



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا،
المدير العام لليونسكو،
بمناسبة اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية
١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

لقد كانت التطورات في مجال العلوم والتكنولوجيا وثيقة الارتباط دائما بالتطور الاقتصادي والاجتماعي، الذي يؤدي بدوره إلى الاستقرار وإحلال السلام. وبهذا المعنى، يمكن القول إن التطورات في مجال العلوم والتكنولوجيا تساعد على إرساء الأسس لتحقيق التنمية والسلام معا.

وللاستثمارات في مجال العلوم والتكنولوجيا تأثير كبير على التنمية الاقتصادية في الأجل الطويل. وتتمثل بعض المنافع الأساسية للاستثمار في مجال العلوم والتكنولوجيا، في إطالة العمر المتوقع، وتحسين نوعية الحياة، والحد من الفقر، وزيادة العمالة، وتعزيز الخبرة العلمية والتكنولوجية. كما تبين دراسات عديدة أن عائدات الاستثمار في مجال العلوم والتكنولوجيا كبيرة بالنسبة للشركات ولكنها أكبر بكثير بالنسبة للمجتمع نظرا لأن الأفكار الجديدة كثيرا ما تطبق على مجالات تتجاوز خيال المبدع.

إن منافع العلوم في الواقع كثيرة للغاية. بيد أن العديد من البلدان ما زالت مستبعدة من البحوث العلمية وبالتالي من التمتع بمنافع المعارف العلمية. ولذلك فلا بد من وجود التزام سياسي مستمر وتعاون دولي فعال للحد من اتساع الفجوة بين "من يملكون" و"من لا يملكون".

وهذا مجال يمكن لليونسكو أن تضطلع فيه بدور هام. فاليونسكو تساعد الدول الأعضاء، ولا سيما في العالم النامي، على تنمية قدرات علمية، وخاصة من خلال مركزها العلميين الدوليين من الفئة ١، وهما: مركز عبد السلام الدولي للفيزياء النظرية في ترييستا، بايطاليا، و معهد التعليم في مجال المياه التابع لليونسكو والمعهد الدولي لهندسة البنى الأساسية والهندسة الهيدرولية والبيئية في دلفت، بهولندا. ويركز كل من مركز عبد السلام الدولي للفيزياء النظرية، الذي يدرّب أخصائيي الفيزياء، ومعهد التعليم في مجال المياه، الذي يدرّب الأخصائيين في مجال المياه،

على تدريب الطلبة من البلدان النامية. وقد أنشأ كل منهما على مر السنين شبكة واسعة تضمّ خريجين في جميع أرجاء العالم ممن يتعاونون مع بلادهم الأصلية في وضع سياسات ملائمة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وممن يساهمون في تحقيق التنمية الشاملة والرفاه للسكان في بلادهم.

وتختلف التحديات والأولويات المقترنة بالاستثمار في مجال العلوم من منطقة جغرافية إلى أخرى. ولئن تعتبر زيادة الاستثمارات في مجال العلوم أولوية واضحة لتحقيق التنمية، فإن ذلك وحده لا يكفي كقاعدة عامة، إذ إن السلام، ونظم التعليم الجيدة الأداء والمتاحة، والمؤسسات الجيدة، والبنى الأساسية السليمة والدعم المقدم من القطاع الخاص، كلها عناصر ضرورية أيضا لضمان مستوى رفيع من التنمية.

وتؤدي المؤسسات دورا هاما للغاية في ضمان الحوكمة الرشيدة واستقرار الاقتصاد الكلي. ولذلك، فإن تحسين بيئة السياسات العام يفضي إلى اعتماد إطار واسع النطاق للسياسات يضع الاستثمار في العلوم والتكنولوجيا والتجديد في صميم مركز عملية التنمية. وبعبارة أخرى، يكمن التحدي الحقيقي في إدراج العلوم في جميع مناحي السياسات الحكومية، وفي اتخاذ تدابير تعليمية وتنظيمية وضريبية لهيئة الظروف الملائمة لازدهار التجديد عبر جميع مجالات الاقتصاد. إن الاستثمار العلمي هو في المقام الأول خيار سياسي أكثر مما هو خيار اقتصادي.

ومع أننا نعلم اليوم أن التنمية الاقتصادية تمثل أولوية، فإن تحقيق هذه التنمية ينبغي أن يتم بطرق لا تجهد موارد كوكب الأرض. وقد يتطلب ذلك إجراء تغيير جذري في طريقتنا في التفكير الجماعي، ولكن علينا أن ندرك أن التنمية البشرية المستدامة تعتمد على الموارد وعلى العمليات البيئية الموجودة في الطبيعة. وإنني لمقتنع بأن العلوم والتكنولوجيا عنصران أساسيان يساعداننا على أن نتعلم طرقا جديدة لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن هذا المنطلق، أدعو جميع الأطراف المعنية وشركاء التنمية، في هذا اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية، إلى تعبئة الموارد البشرية والمالية لخدمة العلوم. فعلى أن نشارك جميعا في صياغة مستقبل يسوده السلام والتنمية المستدامة وتؤدي فيه العلوم دورها الحيوي. فلنستثمر في مستقبل جديد قائم على تشاطر منجزات العلوم ومنافعها.